

بحار الأنوار

[361] تعالى: * (وقوموا □ قانتين) * (1) يريد بزعمه التذلل والتواضع، ومما روي عنه

بالخلاف أنه قال للرسول صلى الله عليه وآله وسلم: إنا نسمع من اليهود أشياء نستحسنها منهم، فنكتب ذلك منهم؟. فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: أمتهوكون (2) أنتم يا بن الخطاب!، لو كان موسى حيا لم يسعه إلا اتباعي. ومن استحسن ذلك في حياة الرسول من قول اليهود فاستحسنه بعد فقد النبي أولى، وقد أنكر أهل البيت عليهم السلام ونهوا عنه نهيا مؤكدا، وحال أهل البيت ما شرحناه من شهادة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لهم بإزالة الضلالة عنهم وعن تمسك (3) بهم، فليس من بدعة ابتدعها هذا الرجل إلا أولياؤه متحفظون بها مواظبون عليها وعلى العمل بها، طاعنون على تاركها، وكل تأديب الرسول الذي قد خالفه الرجل ببدعة فهو عندهم مطروح متروك مهجور ويطعن على من استعمله، وينسب عندهم إلى الأمور المنكرات، ولقد روي جميعا أن الرسول قال: لا تبركوا في الصلاة كبرك البعير، ولا تنقروا كنقر الديك، ولا تقعوا كإقعاء الكلب، ولا تلتفتوا (4) كالتفات القروء، فهم لاكثر ذلك فاعلون، ولقول الرسول مخالفون، فإذا أرادوا السجود بدؤا بركبهم فيطرحونها إلى الأرض قبل أيديهم، وذلك منهم كبرك البعير على ركبتيه، ويعلمون ذلك جهالهم خلافا على تأديب _____ (1) البقرة: 238. (2) جاء في حاشية (ك):

التهوك: التحير، وفي الحديث: أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى. صاحب. انظر: الصحاح 4 / 1617. أقول: قال في النهاية 5 / 282 ما نصه: فيه قال لعمر في كلام: (أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى؟ ! لقد جئت بها بيضاء نقية). التهوك - كالتهور - وهو الوقوع في الأمر بغير روية، والمتهوك: الذي يقع في كل أمر، وقيل: هو التحير. ولا يخفى وجه الشبه لهم باليهود والنصارى في التهوك. (3) في (س): عنهم عين وتمسك، وهو غلط. (4) في (س): ولا تلتفت.